

في ندوة بمركز "الحوار العربي" تحت رعاية بعثة الجامعة العربية: د.كلوفيس مقصود: نريد الجامعة العربية كمطلق وليس كنهاية مطاف

"الوضع العربي الراهن يندرج بحالة من الكبت الجماعي أو الانفجار الجماعي"

بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية، رعت بعثة الجامعة العربية في واشنطن، ندوة أقامها "مركز الحوار العربي" وتحدث فيها الدكتور كلوفيس مقصود الذي شغل سابقاً منصب رئاسة البعثة في الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، والذي يرأس حالياً "مركز جنوب الأرض" في الجامعة الأميركية بواشنطن. وحضر الندوة جمع غفير من الفعاليات العربية المقيمة بالعاصمة الأميركية بينهم عدد من السفراء والدبلوماسيين العرب.

وقد افتتح الندوة الدكتور خالد محمد خالد عبد الله، رئيس بعثة الجامعة، بكلمة عرض فيها مواصفات الجامعة من حيث انها صادقة في تعبيرها عن نقاط القوة والضعف عند العرب.. فالجامعة "هي مرآة سياسية ناصعة الوضوح لما هو عليه الواقع العربي، ولكنها أيضاً هي أداة مرنة يستطيع العرب تحقيق الكثير من خلالها". كذلك أكد الدكتور عبد الله على ضرورة تقليص الفجوة بين ما هو بارز وما هو كامن في الطاقات العربية، وعلى تعزيز عناصر المصالح الاقتصادية المشتركة بين الدول العربية، والتميز بين ما هو عالمي وما هو ينبع من النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي العربي، لأن الاقتصار على الأول يذيب هويتنا وشخصيتنا، والوقوف عند الثاني فقط يؤدي إلى الجمود وعدم التقدم.

أما الدكتور كلوفيس مقصود، فأكد ان الجامعة يجب أن تكون منطلقاً لا نهاية مطاف، وبأنها يجب أن تتطور لكي تصبح جامعة المجتمعات الأهلية/ المدنية العربية.

وقد عرض الدكتور مقصود للسلبات العربية القائمة الآن وكيف ان البعض يريد أن يتعامل مع المتغيرات الدولية الجارية بمنطق الاستسلام للواقع عوضاً عن ان تكون الواقعية هي الانطلاق من الواقع لتغييره وليس للاستسلام له. وحذر الدكتور مقصود من ان الواقع العربي الراهن يندرج اما بحالة من الكبت الجماعي أو بخيار الانفجار الجماعي. وقال الدكتور مقصود: "نحن الآن نعيش ظلام الواقع وظلامية البديل له. لكن مازلنا نحتفظ في ذاكرتنا الجماعية عوامل مضيئة من ماضينا دون ان نكون سجناء لهذا الماضي". وقال: "ان حاضرننا فيه الكثير من العيوب القابلة للتصحيح وايضاً فيه الكثير من عوامل الاذلال، لكن الاذلال سيولد إصراراً على الكرامة التي تولد الحلول الناجعة لبناء مستقبل عربي أفضل".

أخيراً، أكد ان الجامعة العربية يمكنها ان تصبح مرجعية عربية وان تخرج من دوامتها الراهنة، إذا استطاعت ان تكون جامعة للدول العربية ذات السيادة تجاه الآخرين من غير العرب، وان تتطور لتصبح أيضاً جامعة للمؤسسات الأهلية العربية غير الحكومية، وان تبني الجامعة في داخلها مؤسسة لما يسمى بالدبلوماسية الوقائية وتحت تصرف الأمانة العامة بحيث تستيق الأزمات العربية وتعالجها قبل انفجارها بين دول الجامعة.

وفي نهاية الندوة، جرى نقاش مفتوح حول واقع الجامعة العربية وآفاقها المستقبلية، اشترك فيه عدد من الحاضرين بينهم سفير اليمن الأستاذ محسن العيني، وسفير موريتانيا الأستاذ اسماعيل أبيهي.